

# الأبرار

## العيد جائزة الصائمين، وفلسطين قضيتهم

تعثر او توقف. المؤمن الصائم الذي يمتلك قلبا نابضا ومشاعر فياضة لا يستطيع تجاهل ما يحدث لأخوانه وأخواته المهتدين بالرصاصة يوميا وباستهداف هويتهم بشكل متواصل.

هموم الصائمين هذا العام لم تتوقف هنا. بل ان مشاعرهم استفزت بشكل كبير عندما تعرض القرآن الكريم للحرق في السويد. ففي الشهر الذي يجد الصائم نفسه أقرب الى كتاب الله من أي وقت آخر، ترتكب هذه الجريمة التي تهدد أمن المجتمعات وسلمها. فاستهداف مقدسات الآخرين من بين أسباب الفتن الاجتماعية والسياسية. وإقدام حزب سياسي رسمي على إعلان عزمه على تنظيم تظاهرات ضد المسلمين تحرق خلالها نسخ من القرآن الكريم اعتداء غير مبرر واستفزاز شيطاني يحول دون ترويج قيم التسامح والاحترام المتبادل بين البشر. وهناك استغراب شديد ان يكون هذا العالم "المتحضر" ما يزال يعيش عقد الماضي ويستعيد الروح التي قامت عليها الحروب الصليبية قبل ألف عام. فأين الحضارة؟ وأين التقدم؟ وأين حقوق الإنسان؟ وأين مقومات السلم الاجتماعي؟ وتؤمن المجتمعات بأن حرية التعبير مكفولة للجميع بشرط ان لا تؤدي الى فتن اجتماعية تقوض سلم المجتمعات وتماسكها. فهل يسمح العقل الهادف لتكون مجتمعات عصرية متماسكة بالاستهداف المتبادل بين مكوناته؟ هل من المنطق في شيء إثارة هذا الطرف او ذاك باستهداف معتقداتها ومقدساتها، ليس ضمن نقاش علمي بل بأساليب استفزازية تظهر روح العدوان فيها بجلاء.

لقد صام المسلمون استجابة للأمر الإلهي، وتفاعلوا مع أجواء شهر رمضان المبارك، بارتداء المساجد والانخراط في أعمال البر والتكافل والتواصل مع المحتاجين، واستذكار الغائبين من المسلمين سواء خارج بلدانهم ام في قعر السجون. ومن المؤكد ان القضايا المذكورة ساهمت في تعكير آخواء الشهر الكريم، ولكنها ساهمت كذلك في تعميق مشاعر الانتماء وان الجميع مستهدف من قبل الجهل والتعصب والفتن وأعداء الله والحقيقة والدين. والأمل ان يستمر وعي المسلمين مستقبلا لردع من يثير الفتنة أيا كان شكلها او مكانها.



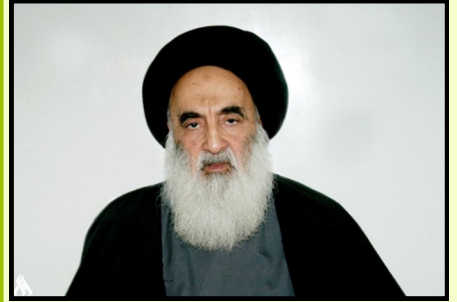
ودع المسلمون شهر الصوم وعانقوا عيد الفطر المبارك بمشاعر متباينة، بين الفرح والسعادة بأداء الواجب والتقرب من الله تعالى وتحقيق قدر من تعميق الإيمان وتزكية النفس، والحزن لما يعانیه إخوتهم في بلدان شتى وفي مقدمتها فلسطين المحتلة. مشاعر متباينة يجعها خيط وة احد: الانتماء الى الله والانسانية. هذا الخيط هو ما يفترقه الطغاة والظالمين والمحتلون، فلا رباط بينهم سوى المصلحة ولا مشاعر الا الحقد والاستغلال والجشع والشيطنة. فما أجمل مشاهد المسلمين في كافة أقطار الأرض وهم يرتدون بهجة العيد، يتبادون التهاني ويبتهلون الى الله بالدعاء لإخراهم المظلومين في فلسطين وبورما وما يعانیه المعتقلون في سجون الطغاة في بلدان عربية شتى. بين الأمل والألم حل عيد الفطر المبارك، وانتابت المسلمين تلك المشاعر، فلا يأس مع الإيمان، ولا استسلام للطغيان، ولا تعايش مع الاستبداد، ولا نسيان للمظلومين أين ما كانوا. ويكفي هذه الرسالة التي كانت جلية يوم العيد والتي ستكون لها انعكاساتها على ما هو مقبل من الأيام.

عاش الصائمون شهر رمضان المبارك مبتهلين لربهم، متصدّين للشيطان بصومهم وعبادتهم. ولكن الشيطان، عبر وكلائه، سعى للتشويش على الصائمين وإقحامهم في معارك جانبية لصددهم عن سبيل العبادة والتطوير الروحي. فكيف يستطيع صائم ان يتجاهل ما يجري في ساحات المسجد الأقصى من عبث صهيوني؟ من يستطيع ان يتجاهل مصير أرض المعراج التي تتعرض لأصناف التنكيل ضمن مشروع الاحتلال الهادف لاستنزاف طاقات أهل فلسطين؟ كيف لا يتفاعل المسلمون بشكل فاعل مع العدوان المتواصل على الدين والهوية والتراث والممارسة؟ فتارة يقتحم المتطرفون باحات الأقصى، وأخرى يغلقون الحرم الإبراهيمي، وثالثة يقتلون الشباب الفلسطيني الصائم، ورابعة يقصفون الصائمين في غزة، ورابعة يقتلون شبابا لم يبلغوا الحلم. وأمام هذه الجرائم لا يظهر أي فعل حقيقي من حكام المسلمين، بل ان وتيرة التطبيع في تصاعد بدون



نشرة الأبرار تصدر عن مؤسسة الأبرار الإسلامية مرة كل أسبوعين السنة السابعة عشرة، العدد 429 15-1 مايو 2022

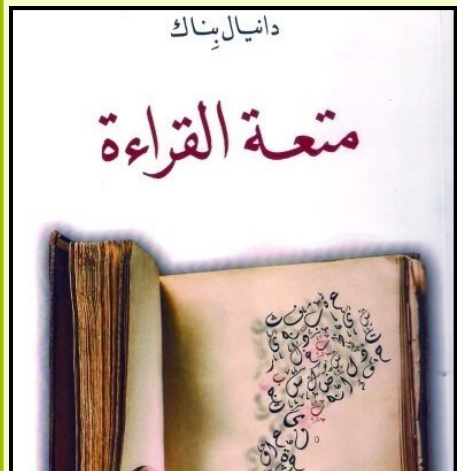
اقرأ في هذا العدد:



بيان صادر عن مكتب آية الله السيستاني (ص3)



الشباب ورمضان والهوية (ص4)



القراءة بين الوجوب والرغبة (ص7)

## نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية

\* بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، سبط رسول الله (ص) وسيد شباب أهل الجنة، أقامت مؤسسة الأبرار الإسلامية ندوة تحت عنوان: "الشباب ورمضان والهوية"، استضافت فيها كلا من:



- الباحث الشاب أمير تقي (ناشط في شؤون الشباب من العراق مقيم في بريطانيا)، الذي تحدث حول موضوع: الشباب والحفاظ على الهوية في الغرب. تحدث أولاً عن كيفية تعاطي الجاليات الإسلامية مع المجتمع الغربي الذي تنوع إلى ثلاثة أنواع من التعاطي: العزوف، الذوبان والاندماج. ثم تطرق إلى أهم المخاطر التي تواجه الشباب المسلم في الغرب الذي ولد ونشأ في الغرب، والعقبات والمشاكل التي تواجههم، كما تطرق إلى الدور المطلوب من الأسرة ومن المراكز الإسلامية في تربية الشباب، والتعاون على تذليل تلك العقبات والمشاكل التي تواجههم.



- سماحة الشيخ مهند الساعدي (باحث وخطيب من العراق مقيم في ألمانيا)، وتحدث حول موضوع: "الإمام الحسن (ع) ملهم الشباب". حيث تطرق إلى جوانب من سيرة الإمام الحسن (ع)، ثم وقف مع موضوع الشباب ثلاث وقفات: الوقفة الأولى عن العمل على التكوين الروحي والاخلاقي للشباب.

الثانية: التكوين العلمي والدور الاجتماعي للشباب.

الثالثة: عدم الهلع امام موجة الحداثة. كان ذلك يوم الخميس 13 ابريل 2022، وأدار الندوة وقدم لها الشيخ

حسن التريكي. وتشر الأبرار ملخص الكلمات في هذا العدد.

\* في يوم الخميس 21 أبريل 2022، وبمناسبة شهادة أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب (ع)، أقامت المؤسسة برنامجاً تضمن:

- كلمة سماحة آية الله الشيخ محسن الآراكي (فقيه مجتهد من إيران). الذي تحدث حول موضوع: "العدالة والحق في نهج علي بن أبي طالب (ع)".



ومحوريتها في الوجدان العربي والإسلامي، وعلى موقع القدس الروحية في قلوب المسلمين جميعاً. كما أكدت على أهمية الوحدة الإسلامية ودورها في دعم القضية الفلسطينية، ورفع معنويات الشعب الفلسطيني للأستمرار في



طريق المقاومة والنضال حتى تحرير كامل الأرض الفلسطينية من دنس الاحتلال. وأدار البرنامج وقدم له الدكتور سعيد الشهابي.

## مسيرة يوم القدس العالمي في لندن

انطلقت مسيرة يوم القدس العالمي في العاصمة البريطانية لندن يوم الأحد 24 أبريل، نظمت المسيرة هذا العام بعد عامين من التوقف اثر جائحة كورونا. بدأ تجمع المشاركين امام وزارة الداخلية البريطانية بمنطقة ويستمنستر، رافعين لافتات ورايات مكتوبة بالانجليزية والعربية دفاعاً عن الشعب الفلسطيني المظلوم والمطالبة بتحرير القدس الشريف وتنديداً بجرائم الكيان الاسرائيلي. كما طالب المشاركون في هذه المسيرة، بكسر الحصار عن قطاع غزة والتنديد بجرائم الاحتلال.



تطرق الشيخ لأهم الأقوال في نظرة الغرب لموضوع الحق والعدالة، ثم بعد ذلك استعرض النظرية الإسلامية في مفهومي الحق والعدالة كما جاءت في أقوال أمير المؤمنين (ع) وتطبيقاته العملية.

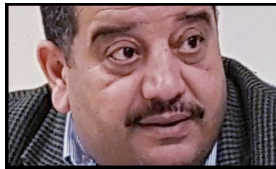
وبعده تابع الحاضرون والمتابعون مجلس شهادة أمير المؤمنين (ع) للسيد ياسين الموسوي (من البحرين)، الذي استعرض جوانب من سيرة أمير المؤمنين (ع)، ثم ختم المجلس بذكر اغتياله (ع) من جانب ابن ملجم، وشهادته (ع). وأدار البرنامج وقدم له الشيخ حسن التريكي.



\* في يوم الخميس 28 أبريل 2022، وبمناسبة يوم القدس العالمي، أقامت المؤسسة برنامجاً تضمن الفقرات التالية:

كلمة سماحة السيد الدكتور جعفر فضل الله (من لبنان)

والأستاذ عابدين فايز (من فلسطين مقيم في بريطانيا) أكد المتحدثان على مركزية القضية الفلسطينية



## الأبرار

نشرة تصدر مرة كل اسبوعين عن مؤسسة الأبرار الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين عموماً، وتسعى لتركيز قيم الإسلام ومفاهيم القرآن، في ما يشيع الإيمان والخير والحب والتسامح والإعتدال بين الناس. للإتصال والمراسلة:

45 Crawford Place ،London W1H 4LP. Tel: 02077243033

Website: www.abraronline.net

email: abrarhouse@hotmail.com

كما تضمنت الحلقة جلسة حوارية فعالة بمشاركة رواد التدريب في المالية الإسلامية وهم: البروفيسور أحسن لحسانة، الرئيس التنفيذي، شركة صالحين للاستشارات الشرعية، ماليزيا والدكتور محمد غالب دخني، نائب المدير العام، مركز السلام للتدريب والبحوث والاستشارات، جيبوتي، بإدارة الأستاذة مي عرشي، باحث محلل في المجلس العام.

وخلال الجلسة شدد المتحدثون على أهمية تطبيق الأساليب الحديثة في التدريب لمواكبة التطورات الحالية من خلال تبادل الآراء والأفكار حول الفرص والتحديات في كيفية تطوير الدورات التدريبية والشهادات المهنية لتتماشى مع المواضيع الناشئة حول التحول الرقمي والاستدامة في المالية الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، ناقش المتحدثون كيفية دمج الاتجاهات والتطورات الحالية مع التدريب والتأهيل المهني. وخلال النقاش تم عرض التجارب حول الفرق بين عقد البرامج التدريبية حضورياً وافتراضياً وسبل الاستفادة من التطور الرقمي لنمو وتوسع التطوير المهني في المالية الإسلامية. وتندرج هذه المبادرة تحت مخرجات الهدف الاستراتيجي الثالث الخاص بالتأهيل والتمكين المهني، والذي من خلاله يسعى المجلس العام لتطوير القدرات المهنية وتأهيل الكوادر البشرية في صناعة الخدمات المالية الإسلامية.

### المجمع العالمي للتقريب يدين بشدة الإساءة إلى القرآن الكريم في السويد

إستنكر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بشدة الإساءة التي تعرض لها القرآن الكريم الكتاب المقدس للمسلمين في السويد .

وجاء في البيان الذي أصدره المجمع بهذه المناسبة "حادث الإساءة إلى القرآن الكريم من قبل عناصر من المتطرفين العنصريين في السويد الم قلوب أكثر من ملياري مسلم في العالم"

وأشار البيان إلى أن هذه الأحداث هي من نتاج العصبية والجهل تدعمها قوى الاستكبار في إطار إثارة الفتن والاحقاد في الأديان الإبراهيمية ، مؤكداً عدم نجاح هذا المخطط المشؤوم في إيجاد الهوية الثقافية والعقائدية بين الموحدين وزعزعة التعايش السلمي بين أتباع الأديان المختلفة .

واعتبر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، أن هذه الإساءات الموهنة هي بمثابة الاعتداء على الحدود الإلهية وتتعارض مع ميثاق حقوق الإنسان وحرية التعبير ، مطالبا المنظمات الدولية وكافة الحكومات اتخاذ الإجراءات اللازمة والصارمة وفي إطار القوانين المحلية مواجهة ومكافحة هذه الإساءات للحد من الاحتقان الطائفي وتشديد الاحقاد بين الشعوب واستقرار الامن والسلام العالمي.

الأستاذة الدكتورة عفت شريعتي (عضو في مجلس الشورى الإسلامي)  
فضيلة ماموستا الشيخ عزيز بابائي (إمام جمعة أهل السنة في حيّ صادقية في طهران)  
فضيلة الشيخ ماهر حمود (الأمين العام لاتحاد علماء المقاومة)  
السيد شيخنا لوح (مترجم للقرآن الكريم ونهج البلاغة من دولة السنغال)

### انطلاق الاجتماعات السنوية للمجلس العام للبنوك الإسلامية



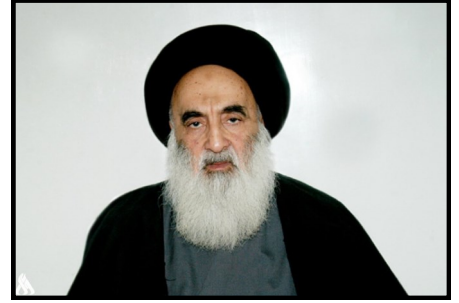
تشهد الاجتماعات السنوية للمجلس العام لعام 2022 مجموعة من الاجتماعات الدورية، وندوات افتراضية حول عدد من المواضيع الناشئة في الصناعة المالية الإسلامية، بالإضافة إلى عقد اجتماع الجمعية العمومية الثاني والعشرون للمجلس العام. تهدف هذه الفعاليات لجمع الأعضاء والشركاء الاستراتيجيين وأصحاب المصلحة في منصات حوارية متنوعة قش نشاط المجلس العام خلال الفترة السابقة وخطط العمل المستقبلية بالإضافة إلى التوجهات الجديدة والفرص والتحديات التي تواجه الصناعة المالية بشكل عام وصناعة الخدمات المالية الإسلامية بشكل خاص.

شهد اليوم الأول من الاجتماعات السنوية 2022 انعقاد الاجتماع الثامن عشر للهيئة العلمية للاعتماد. وخلال الاجتماع ناقش الأعضاء كيفية تعزيز خارطة طريق التطوير المهني بهدف خدمة صناعة الخدمات المالية الإسلامية ومواكبة التطورات العالمية في الصناعة وعكسها على البرامج التدريبية المقدمة للجمهور.

وغُدت الحلقة الاستراتيجية للتأهيل والتطوير المهني بعد اجتماع الهيئة العلمية للاعتماد مباشرة، حيث جمعت نخبة من أبرز المتحدثين من ممثلي وكلاء التطوير المهني في المجلس العام والرؤساء التنفيذيين ومدراء أقسام الموارد البشرية في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية وأصحاب المصلحة لمناقشة أهم أساليب التدريب الحديث لتقديم تجربة تعليمية عالية المستوى تتماشى مع معايير الجودة العالمية.

افتتحت الحلقة بكلمات ترحيبية من قبل الدكتور عبدالإله بلعتيق، الأمين العام للمجلس العام متبوعة بكلمة خاصة من قبل الدكتور فيصل محمود عتباني، أستاذ القانون المساعد ورئيس قسم إدارة المخاطر والتأمين، معهد الاقتصاد الإسلامي - جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية.

### اية الله السيستاني يصدر بياناً بشأن تفجير مسجد بأفغانستان



أصدر مكتب المرجع الديني الأعلى في العراق السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف)، يوم الجمعة، بياناً بشأن تفجير مسجد "سه دكان" في أفغانستان.

وذكر المكتب، في بيان "مرة أخرى ارتكب تنظيم داعش الإرهابي جريمة مروعة واستهدف المصلين الأبرياء في (مسجد سه دكان) في مزار شريف وسفك دماء العديد منهم. وإننا إذ نتقدم بالتعازي والمواساة لأسر شهداء هذه الجريمة، نسأل الله تعالى لهم الصبر والسلوان وأن يمنّ على الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل".

وأضاف البيان، "ونظراً للوضع الراهن في أفغانستان الحبيبة نؤكد على جميع الإخوة والأخوات المؤمنين بتوحيّ الحذر أكثر ممّا مضى والتعاون مع المسؤولين عن الحفاظ على أمن اجتماعات الناس للحيلولة دون تكرار هذه المأساة الأليمة"، خاتماً بالقول: "نسأل الله العليّ القدير دوام العزّة والرفعة للشعب الأفغاني الكريم".

### ندوة تخصصية التمسك بالقرآن رمز الوحدة والعزة



أقيمت ندوة تخصصية (حضورية وافتراضية) تحت عنوان "التمسك بالقرآن رمز الوحدة والعزة"، وذلك في المعرض الدولي التاسع

والعشرين للقرآن الكريم برعاية قسم الشؤون الثقافية والاجتماعية بتاريخ 25 ابريل في طهران.. ضيوف الندوة:

حجة الإسلام والمسلمين الدكتور حميد شهرياري (الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية)

فضيلة ماموستا الدكتور عبد السلام كريمي (مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الأقليات والمذاهب الدينية)

## الشباب ورمضان والهوية

- التاريخ 16 أبريل 2022  
ندوة بمناسبة ذكرى ولادة الامام الحسن المجتبي عليه السلام في مؤسسة الأبرار الإسلامية مقدمة سماحة الشيخ حسن التريكي الامام الحسن عليه السلام مشمول بأية التطهير كذلك اخوه الامام الحسين عليه السلام يتوجب على الشباب الاقتداء بالامام الحسن عليه السلام ليكون من شباب الجنة الذين سيدهم الامام الحسن عليه السلام.  
سنناقش محورين بالمناسبة بمشاركة أخوين عزيزين: سماحة الشيخ مهند الساعدي من ألمانيا (عبر الزوم) والاخ أمير تقي الناشط في مجال العمل الاسلامي بين الشباب.

### الاخ أمير تقي:

واجب الشباب.  
كان لكل امام صفة مهمة.  
الامام علي عليه السلام علمنا كيف نحكم بالعدل والمساواة.  
الامام الحسن عليه السلام علمنا كيف نواجه الخطر .  
الامام الحسين عليه السلام علمنا كيف نواجه الظلم.  
الامام السجاد عليه السلام علمنا الدعاء.  
الامام الباقر عليه السلام علمنا التعليم وكذلك الامام الصادق عليه السلام.  
بقيادة الامام الحسن عليه السلام علمنا انه في ظل الصعوبات يجب على المرء البحث عن الحلول من البيئة.

كان يرى ان السلم افضل للمجتمع الاسلامي آنذاك.  
في بيئة اليوم نجد ظروفنا صعبة وهناك ثلاث حلول: العزوف، الذوبان، الاندماج.  
لا يمكننا العزلة والعزوف، ولا يمكننا ان ندوب في المجتمع ونتخلى عن قيمنا ولكن الانسب ان نؤثر في المجتمع، من اجل الصالح العام للمجتمع على الرغم من ان البعض قد يشعر بالهزيمة، ولكنه انتصار.  
ما المخاطر التي طالت الشباب في الغرب؟  
الاول: الوسائل السلبية. هذا يؤثر على ثقافتهم وهويتهم، المجموعات اليمينية تمارس الاسلاموفوبيا والتخويف ويتأثر الشباب بذلك. هذا الانهيار يؤثر على احترام الذات وقد الثقة يدفع الشباب اما للعزلة او الانغماس ونواجه محاولة فرض الثقافة الغربية وقيم المادية والمثلية.

خطر المجموعات اليمينية كبير، ولكن الرسائل الليبرالية المتطرفة اكثر تأثيرا على الشباب  
المحور الثاني: العولمة:

نحن قادرون على التواصل بضغط زر، هواتفنا بوابة للمعلومات وفي حين ان هذه الاداة رائعة لنا الا انها اصبحت مشكلة ايضا.

نظرية العولمة هي التي تسمح بالنمو والمزيد من الفهم، ولكنها اصبحت منظومة خطيرة تتحكم في المعلومات التي تبثها الثقافة الليبرالية، ومن يحاول تقديم عرض بديل يتم عزله عن الصفحات التواصل الاجتماعي برغم انها تعرض نفسها انها تعبير عن الحرية الا انها اغلقت الحسابات

ادارة هذه المراكز

يجب على الآباء تحمل مسؤولية اكبر للتفاعل مع ابناءهم لمشاركتهم عندما يكبرون. اذا لم يدعم الآباء ابناءهم في سن مبكر، فلن يتحقق التفاعل.

يجب اقامة علاقة حميمة مع الابناء من عمر صغير مؤسسة على الحب والتوجه للدين.

الاعلام الشيعي: يجب ان نواجه الاعلام الغربي الذي ينفق المليارات لنشر فكره على التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي

من المهم ان يتم انتاج شركات اعلامية تركز على انتاج برامج الاطفال والشباب والمرأة

يجب ان يكون هناك تخصص في الانتاج ويوزع على القنوات التلفزيونية او الانترنت.

في العام الماضي بدأنا مشروعا على الانترنت تركز على المحاور الفكرية والعقدية.

انشانا بعض المحاور مثل: ما هو عالم البرزخ، من هو عيسى بن مريم.

هناك مشروع آخر وهو معرض الامام علي انشيء قبل بضعة شهور يتكون من 94 محطة يبدأ بولادة الامام علي وينتهي باستشهاده. كل محطة مكتوبة تشرح للزائر اهمية المحطة. هذه الجهود ما تزال مفككة.

نحتاج ان نتعلم من الامام الحسن لتتعلم من الخطر الحالي لايجاد حل للمشاكل (انهم فتية أمنوا بربهم وزدناهم هدى).

الشيخ حسن التريكي:

هناك تقصير من المراكز الاسلامية فدورها معطل تقريبا ولا يتناسب مع حجمها وامكاناتها. دعوته لتمكين الشباب من الاستفادة من هذه المراكز مسألة مهمة.

الشباب لهم تطلعات ومتطلبات، وهم اقدر في الجوانب الفنية والتقنية نحن الجيل السابق لا نملك ذلك. نحن في مؤسسة الأبرار، نتمنى دائما حضور الشباب ونمد ايدينا لمساعدتهم.

### الشيخ مهند الساعدي

تميز هذا العصر الذي نعيش فيه بسقوط الحواجز الزمانية والمكانية، فصار يوصف بأنه قرية صغيرة تتفاعل فيها الحضارات والامم والاديان والثقافات.

ادى سقوط الحواجز الزمانية والمكانية الى مزيد من الانفتاح الفكري والثقافي بين الشعب.

المسلم وهو يجد نفسه في هذا العالم المعاصر يواجه تحديات الروح والعلم والتربية والادارة الناجحة للاختلاف.

في شهر الطاعة نحتفل بذكرى ولادة الامام الحسن عليه السلام.

نستلهم ذكرى الامام الحسن عليه السلام باعتباره سيد شباب اهل الجنة واحد الامامين اللذين هما امامان ان قاما وان قعدا وهو سبط نبي الرحمة وابن امير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء عليهما السلام.

بهذه المناسبة سيكون لي حديث حول الشباب في هذا الشهر الفضيل:



الفتاح والاسكندر المقدوني فتح الارض وهو في العشرينات. كان التاريخ الاسلامي تاريخ التمكين للشباب.

### الثانية: التكوين العلمي للشباب

افادت الدراسات المعاصرة في علم النفس ان الانسان لا يكتسب قدرات ذاتية بعد الخامسة والعشرين، ويتوقف مستوى الذكاء لديه عندها. بعد ذلك يزداد خبرات وتعلم.

التكوين العلمي معركة حياة وهو محصلة من يحصل عليه من العلوم التي تؤهله للانتاج في مجالات الصناعة والتجارة والاقتصاد الخدمي.

يجب ان لا يتهاون الشباب في تكوينه العلمي من تحصيل العلوم النظرية كالعلوم الطبيعية والفيزياء والهندسة والبناء والعلوم التكنولوجية المعاصرة لا سيما العلوم الستة: المواصلات والفضاء والجيئات وتقنية المعلومات التي تمثل السمات الرئيسية للعالم المعاصر. هذا ما تحت عليه الشريعة: وفوق كل ذي علم عليم. العلم درجات يصعد منه مراقبة بعد مراقبة لا تسقط من هو دونك، كي لا يسقطك من هو فوقك. من كسر مؤنفا فعليه جيره.

على طليعة الشباب المسلم ان يغتنم هذه الحقوق المعرفية ويلتقطوا العلوم النافعة.

الثالثة: موجة الحداثة الطاغية والعالية التي تجتاح المجتمع الاسلامي لها الكثير من السلبيات المعوقة والكثير من الايجابيات التي تمنى الانسان.

موجة الحداثة الطاغية وما أحدثته ثورة المعلومات والاتصالات أثرت على الوضع الانساني.

الشباب هم الاكثر احتكاكات مع موجة الحداثة الطاغية، فهم امام مظاهر سهولة السفر والنزعة السياحية التي وفرتها ثورة النقل كالبطائرة والقطار والسيارة.

حقل السياحة من اشد الحقول التي عززتها موجة الحداثة الطاغية، ماذا يكتسب؟ ماذا ينتج؟ في سفراته؟

التواصل مع الجنس المختلف بين الذكور والاناث ومع رموز الفرق الضالة ودعاة الحركات الهدامة التي قد تنشوش على صفائه العقائدي والروحي والاخلاقي وكذلك موجة الاستهلاك التي يجب ان يتوقف عندها الشباب، فالاستهلاك في المنازل والمراكب والسيارات والازياء والمقتنيات الحديثة حتى المدارس الفكرية الغربية انتبهت الى ظاهرة الاستهلاك، ودعت الى مدارس الزهد وعدم التكلف في المسكن والمركب. هناك كثرة الانتاج والدعاية التي تسوق السلع وتؤثر على الدخل الشهري للشباب من خلال برامج دعائية للتأثير على الشباب. نزعة الترف الشديدة والموديل والموضات تصطدم مع الاحكام الشرعية قد تؤدي بالشباب الى الاسراف والشهرة والحالات المرضية والنفسية.

استلهم ذكرى مولد الامام الحسن عليه السلام، وادعو الشباب للتامل في الاسلام والتكوين الروحي في مدخل الصدق قبل الاربعة وعلم التهون في الجوانب الروحية واذكره باستمرار التكوين العلمي والمهني لبناء الدول وتحصين الثغور، واوصي شبابنا المسلم على المحافظة على النفس والتماسك من الهلع امام موجة الحداثة الطاغية.

كما هو متاح للشيخ الكبير

(رب ادخلني مدخل صدق). مدخل الصدق قبل الاربعة، ومخرج الصدق بعد الاربعة.

ما يجاهد به الشاب في العبادات والطاعات قبل الاربعة يكون شاقا ومكلفا وبعد الاربعة سيؤدي العبادات بارية وسهولة. يقول احد الصالحين:

جاهدت الله على الصلاة عشرين عاما ثم استمعت بها عشرين عاما حتى انني استمتع قبل الدخول فيها.

احدى الضرورات ان يركز الشاب على تكوينه الروحي والاخلاقي لكي يكون بعيدا عن الدخول في العقد النفسية والاحباط.

التاريخ الاسلامي يحدثنا عن اهمية الشباب وقيمتها في حركة الاسلام الاجتماعية والسياسية.

يروى عن ابن عباس عن رسول الله: ما بعث الله نبيا الا شابا واستشهد بقوله تعالى: (سمعنا قتي يذكرهم).

(يا يحيى خذ الكتاب بقوة).

(وأنتينا الحكم صبيا).

يقول الامام علي عليه السلام: نهضت بها ولم ابلغ العشرين.

كانت سيرة رسول الله (ص) واهل البيت والصحابة المنتجبين قائمة على تمكين الشباب واعطاء الفرصة لهم.

هذا رسول الله يلتفت الى ربيبه اسامة: هل تجد الارامية لغة اليهود؟ قال: لا، قال: تعلمها فاعتبرها رسالة من رسول الله وتعلم السريانية الآرامية. وهذا

ولده اسامة الذي اراده رسول الله (ص) اميرا لجيش فيه كبار الصحابة وقال: لعن الله من تخلف عن جيش اسامة. انه لعن لمن تخلف عن تمكين الشباب او نظر اليهم بعين الازدراء والنقص. هذا الصحابي الجليل الذي ولاه رسول الله على مكة وجعله اول وال مستعمل، عتاب بن أسيد، وقال له: يا عتاب اتدري

على من وليتك؟ وليتك على اشرف مدن العرب، على ام القرى.

اهل البيت تميز شبابهم وكهولهم بالعصمة والعلم والفتوة مثل الامام الجواد والباقر وموطد مدرسة اهل البيت الامام الصادق الذين استهلوا حياتهم بالعلم والتطهير.

عبد الله بن العباس كان في الثامنة عندما روى الحديث وكان في السابعة عشرة مستشارا للصحابة. مصعب بن عمير بعثه رسول الله الى يثرب ليعلم المسلمين.

يحدثنا التاريخ عن فتوة عبد الرحمن الداخل ومحمد

### المقدمة الاولى

الوقفة الاولى ستكون عن العمل على التكوين الروحي والاخلاقي للشباب.

الثانية: التكوين العلمي والدور الاجتماعي للشباب.

الثالثة: عدم الهلع امام موجة الحداثة.

المقدمة:

الفلسفة الشرعية والروحية والاخلاقية لتحقيق الاعمار في الاسلام.

تعاملت الشريعة مع الفئات العمرية المختلفة تعاملاتا تقنيا ينبع من علم الله والتشريعات للشباب والرجال والنساء.

لدينا احكام تتعلق بالطفل يتولاها قبل البلوغ الاهل. (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا...)

هذا من اصدق مصاديق الآية مرحلة الطفولة التي تكون بعض التكليفات فيها بالواسطة للأولاد.

يجب على الوالدين حفظ الولد من الوقوع في الذنوب والحرام والاجترار على بعض المخالفات الادبية للسنن من باب التكليف والتعليم وحفظ الصبي من

التحرش وتعلميه العربية والقرآن.

هناك تشريعات خاصة بالشباب والكهول تتصل بالصلاة والصوم واحكام الدماء والاستحاضة بعد

بلوغ سن اليأس ومسائل الارث والزواج وشتى المسائل ذات العلاقة المباشرة.

فلسفة الشريعة الاسلامية تعاملت بواقعية وعلمية تتبع من معرفة الله الدقيقة لخلق الانسان ومنظومة تكوينية

النفسية والفلسفي وادراكاته، من هذه الفئات العمرية فئة الشباب.

### الوقفة الاولى: التكوين الروحي للشباب

(رب ادخلني مدخل صدق)

التكوين الروحي بعد البلوغ تكليف مهم، لان مرحلة الشباب بعد البلوغ تنطوي على استعدادات ومخاطر

ومعوقات خاصة من ناحية التكوين الروحي والاخلاقي للشباب.

من اهم القضايا التي يحتاجها الشباب هي سلامته النفسية وتكوينه الروحي السليم من ناحية تركية النفس والابتعاد عن الذنوب وعدم الوقوع في المعاصي التي تتسبب في انكسار شخصيته في مستهل حياته

لذلك التكوين الروحي في هذه المرحلة العمرية مهم. في الحديث: (ان من احب الناس الى الله شاب نشأ في

عبادة الله).

ان الله ليعجب من شاب ليس له صبوة

سمعنا قتي يذكرهم يقال له ابراهيم.

التكوين الروحي والاخلاقي الذي يتم عن طريق مواصلة العبادة ومجاهدة النفس والدعاء والتبتل

وعبادة الصمت وعبادة التأمل والتفكير. هذه العبادات يجب ان يتعرف عليها الشاب في بداية مرحلة

الشباب.

طبيعة هذه المهمات انها شاقة وشديدة الوطأة.

هناك شاب تمنعه رطوبة راسه من قيام الليل

وهناك شاب يفتتح على العلاقات في بداية شبابه فلا يستطيع ان يمرن نفسه على العزلة للدعاء والعزلة السلوكية عن مجتمع اهل المعاصي.

الشباب يكون مستغرفا في الدراسة وشبكة علاقاته ونشاطها الثقافية والعلمية فيصعب عليه توفير وقت



## تأملات في السجل حول الدين والسياسة

د. سعيد الشهابي



برغم تغول العلمانية في المجتمع المعاصر خصوصا في "العالم الحر" فإن الحديث عن الدين ودوره في الحياة العامة لا ينقطع، فحتى لو خفت قليلا فسرعان ما يظهر بوضوح في السجلات السياسية والفكرية. ويخطيء من يطالب بإبعاد الدين عن السياسة أو الاعتقاد بان هيمنة ثقافة "ما بعد الحداثة" قد حسمت الموقف لغير صالح الدين، أو أنها ألغت وجوده

في الحياة العامة. فإذا كانت "الحداثة" في الثقافة الغربية قد أدت للفصل الكامل بين السياسة والدين فإن القوة الكامنة في الدين وفرت له القدرة على الحضور بقوة في حياة البشر. هذا الحضور يحاصر باستمرار الساسة الكبار، بل إن شبحه يطاردهم حتى في أشد البلدان علمنة. أليس هذا ما يجري الآن على الساحة الفرنسية التي تستعد لخوض الانتخابات الرئاسية هذا الأسبوع؟ هل استطاع المتنافسان الرئيسيان، الرئيس مانويل ماكرون ومارين لوبان (ابنة الزعيم اليميني المتطرف جان ماري لوبان) أن يتجاوزا الحديث عن الدين؟ إنه ليس حديثا فحسب، بل فرض نفسه على سياسات رؤساء فرنسا المتعاقبين، حتى قررت حكومة ماكرون اتخاذ خطوة استنكرها رواد الحرية بخلق ما يقرب من مائة مسجد. فلو لم يكن الدين حاضرا لما اتخذت هذه القرارات التي تنتهك روح المباديء التي قامت عليها الجمهورية الفرنسية نفسها، وهي التي تأسست في إثر الثورة الفرنسية التي تعتبر مرحلة التأسيس لمنظومة حقوق الإنسان. وليس هناك ناشط حقوقي ذو مصداقية يقر غلق المساجد، لأن ذلك يعتبر اعتداء على حرية الدين والضمير. كما أن منع الحجاب اعتداء صارخ على الحرية الشخصية. إن الحرية واحدة لا تتجزأ، فإذا حدث لها ذلك التجزيء فقدت وجودها الحقيقي. أما المنافسة الرئيسية للرئيس الفرنسي، مارين لوبان، فقد ورثت عن والدها العديد من أفكاره اليمينية المتطرفة وسياساته التي تبالغ في انتهاك الحريات العامة ومنها الحرية الشخصية وحرية المعتقد. فها هي تضع من بين سياساتها استهداف الحجاب، وإصدار قوانين تمنع النساء من ارتدائه. إذا حدث ذلك فما الذي بقي من مباديء الثورة الفرنسية؟ ثم ألا يعني ذلك أن الظاهرة الدينية تطارد السياسيين الذين طاردوها سابقا حتى أصبحت تحاصرهم في أفكارهم وسياساتهم ومواقفهم؟

في الأسبوع الماضي أثيرت في بريطانيا قضية الدين ودوره في الحياة العامة. فقد صرح أسقف كاتدريري ضد قرار حكومة المحافظين إرسال اللاجئيين إلى رواندا في خطوة مثيرة للجدل كشفت حالة تصدع عميقة في المنظومة الفكرية والسياسية لدى النخب البريطانية. فقد اعتبر الأسقف تلك السياسة بانها "غير أخلاقية" وأنها "لا تتسجم مع الرحمة

الإلهية" الأمر الذي أثار حفيظة الحزب الحاكم ممثلا برئيس الوزراء وأعضاء حكومته. فالقس جاستن ويلبي قال إن مبدأ إرسال طالبتي اللجوء إلى رواندا "سيواجه حكم الله ولن يصمد". وأوضح كلامه قائلا: "إن تفويض مسؤولياتنا للأخريين مناقض لما يفعل الله الذي تحمل مسؤولية فعلنا (في إنقاذ المسيح عندما كان) على الصليب". وتكررت الانتقادات لتصريحات الأسقف وبقية القسوسة ومنهم عضو البرلمان، توم هانت الذي قال: "إن على قادة الكنيسة الإنجليزية أن يعوا تدخلهم السافر في قضايا سياسية معقدة". وجاءت ردود عديدة لتفنيد ذلك، ومنها الإشارة إلى أن مجلس اللوردات يضم العديد من القسوسة بشكل دائم لكي يمارسوا دورهم في السياسة، وأن الحكومة لم تعترض عليها عندما شجب أسقف كاتدريري الحرب الروسية في أوكرانيا، واصفا الرئيس بوتين بـ "الشیطان". وما تزال السجلات متواصلة حول دور رجال الكنيسة في الفضاء العام ومنها عالم السياسة. وفي العام 2019 اعترض لين ماكلاسيكي، رئيس كبرى النقابات البريطانية (يونايبت) على انتقاد كبير الحاخامات لرئيس حزب العمال آنذاك، جيريمي كوربين بدعوى عداة السامية قائلا: "إنه خطأ كبير وخروج عن المعتاد". وأشار البعض إلى رئيس الوزراء الأسبق، توني بليير، و "عودته" إلى الدين بعد تركه رئاسة الوزراء وتأكيديه بأنه "اكتشف الدين فاعلا في الفضاء الاجتماعي". كما أن رئيسة الوزراء السابقة، تيريزا ماي، كانت ابنة قس. كما طرح دور ماجريت ثاتشر في السجل حول دور الدين في الحياة العامة. فقد كان خلافها مع الكنيسة ثيوقراطيا. وفي خطاب لها بمقاطعة سكوتلاندا أشارت إلى ضرورة البعد الأخلاقي في المشروع الديمقراطي قائلة: "إن الأمل في الديمقراطية سيكون ضئيلا إذا لم يلامس قلوب الرجال والنساء في المجتمعات الديمقراطية دعوة لتجاوز أنفسهم". هذه الإيحاءات من رجال السياسة لا تعني بالضرورة حضور الدين عمليا في حياتهم. فأغلب السياسات التي تبناها هؤلاء الزعماء لا تتسجم مع المشروع الإلهي الهادف لتحقيق العدل ونشر الحب والرحمة بين الناس. فما أكثر ضحايا السياسات التي تبناها هؤلاء الزعماء، خصوصا رغبتهم التي لا حدود لها في الهيمنة على الآخرين، وشن الحروب على الشعوب الآمنة، والتشبث بسياسات تفرح الاحتلال والاستيطان وتدعم الاستبداد. وفي الأسبوع الماضي نشرت صحيفة "التايمز" مقالا بعنوان: نحتاج لمزيد من الدين في السياسة وليس أقل، للكاتب ديفيد أرونوفيتش تطرق فيها للسجلات حول الدين والسياسة.

ماذا تعني هذه السجلات في الأوساط التي يفترض أنها قد أقصت الدين تماما عن الساحة السياسية؟ ثمة حقائق تفرض نفسها في هذا السجل: أولها أن الله حاضر في الحياة، لا يمكن تغيبه أو تجاهل وجوده حتى من قبل الحاكم الذي يظن أن بيديه مفاتيح الأمور وأن في متناوله أموال قارون، أو أنه قادر على منع إيمان البشر بهدم بيوت العبادة، أو سجن من يعلن إيمانه بالله. ثانيها: أن أحدا لا يستطيع إبعاد الدين من الحياة العامة. فحتى في عهد الاتحاد السوفياتي تشبث أصحاب الأديان بمعتقداتهم، وما أن تفكك ذلك الاتحاد حتى أعيد فتح الكنائس والمساجد وأماكن العبادة الأخرى. ويصعب الاعتقاد بوجود سجن في العالم يخلو من مصليين وعباد منقطعين إلى الله، كل حسب اعتقاده. وكما جاء في الكلام المأثور: الطرقت إلى الله بعد أنفاس العباد. ثالثها: أن للدين سلطة أخلاقية وسياسية يستطيع من يمارسها بشكل فاعل أن يوفر لها حضورا في حياة البشر السياسية والثقافية والاجتماعية. فهل هناك مجتمع يخلو من دور عبادة لدين ما؟ هل يستطيع حاكم أن يتجاوز هذا الحضور الديني، أيا كان شكله وأمط سلوكه. هذا الحضور تعبير مجازي عن القوة الكامنة في العقيدة حتى لو كانت ضعيفة أو منحرفة عن المنطق السوي. رابعها: أن الدين حقيقة صاحبت الوجود البشري من عهد آدم، فكان الله يُعبد في كل بقعة بطرق أهلها. وحتى من لم تبلغهم رسالات السماء تشبثوا بفكرة وجود خالق للكون، وإنه حاضر معهم، ولو لم يكن ذلك لما كان للصلاة (بتعدد أشكالها) معنى. فما معنى التلطف بها لو لم يكن المصلي مؤمنا بأن الله موجود عمليا، يسمع الصلاة. وهذا ما نص القرآن عليه بوضوح: "وإذا سألك عبادي عني فاني قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون". خامسا: أن السجلات حول الدين والإلحاد ليست جديدة، بل هي الأخرى لازمت الوجود البشري منذ القدم، وبقي "المؤمنون" و "الملاحدون" في مناكفة دائمة. وتأرجحت كفة كل منهما صعودا وهبوطا حتى الوقت الحاضر. وجاءت الأديان المختلفة، السماوية والبشرية، لتنظيم الظاهرة الإيمانية وترشيدها، ولكن الأديان ليست هي التي صنعت الظاهرة. فالإيمان فطري وليس بفعل عوامل خارجية. ولم تمر حقبة زمنية بدون أن تشهد أماكن العبادة حضورا بشريا يتفاوت قوة وضعفا. كما لم تمر حقبة بدون أن تؤدي المناكفات إلى نزاعات مختلفة الدرجات، بلغت ذراها في الحروب الدموية كالحروب الصليبية. صحيح أن الدين يستغل أحيانا لأهداف غير مقدسة من بينها تبرير الاستبداد، أو استهداف الأخر، أو إضفاء الشرعية على سياسات وتصرفات لا تحظى بدعم الجمهور. فما يفعله الحزب الحاكم (باراتيا جاناتيا) في الهند برئاسة نيناندرامودي، خصوصا ضد المسلمين، لا ينطوي على الأبعاد الأخلاقية التي يبحث عليها الدين، بل إن الدين هنا أداة لتمير سياسات غير مقدسة.

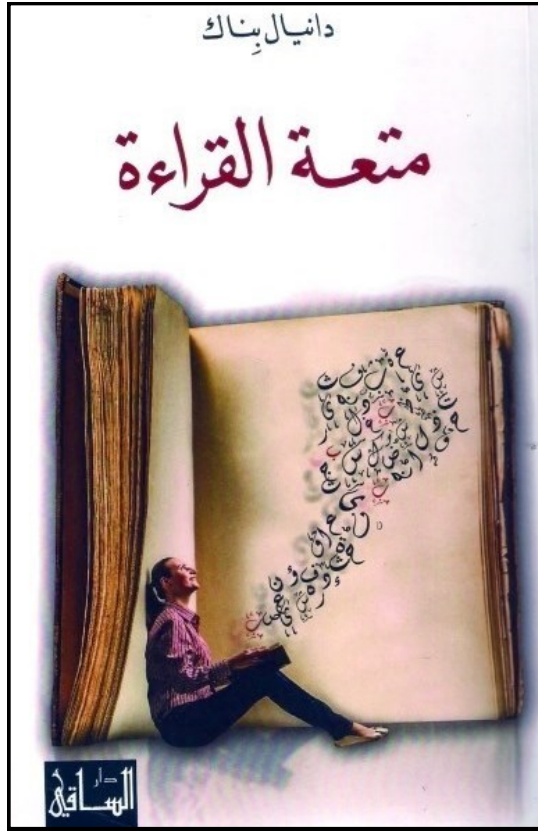
البعض يعترض على مقولة الحضور الديني في الحياة العامة بانها سبب النزاعات المذكورة. أما الحقيقة فإن الأديان نفسها ليست السبب الحقيقي لما يبدو من صراعات دينية. بل كثيرا ما حدث استغلال للدين عنوانا للنزاع. فالإسلام لا يدعو للتصارع مع أتباع الديانات الأخرى، بل يدعو للحوار والتسامح وفق القواعد التي احتواها يتبع ص 8

## القراءة بين الوجوب والرغبة

لذا علينا أن نعيد تأسيس علاقتنا بالكتب على نحو مغاير لما سبق. ثمة علاقة تجمع بين الفعل وخلق الظروف لأدائه، وبمجرد طرح سؤال الوقت عن القراءة ندرك أن الرغبة بها غير موجودة، خاصة لدى الطلبة، إذ باتوا ينظرون إلى الكتب كما لو أنه من المستحيل إنهاؤها، ربما انطلاقاً من خوفهم المتعلق بالمدة، أو لعلاقتهم المترنحة بزمان وسم توجهاتهم النفسية والسلوكية بسمه عالمهم. إلا أن تفسيراً آخر أكثر اتساعاً يأخذ به بناك حيث يتجه إلى تعديل النظرة للوقت الممنوح لقراءة كتاب ما، إذ شبّه الزمن الذي نحجزه للقراءة بزمان العشق، وهو مثله يطيل من زمن العيش، فهل رأينا يوماً محباً لا يجد وقتاً للعشق؟ يقول متسائلاً من دون أن يخضع للقراءة لسلطة الوقت الحياتي، بل يجعلها كالحب، أسلوب حياة.

"كان يفتح عيوناً، ويشعل مصابيح" هكذا تصف إحدى القارئات معلّمها في كتاب بناك، ويبدو مع اختلاف بلوم وبناك في اتجاهات كتابيهما، إلا أن ثمة نقطة بالغة الأهمية يعولان عليها، إذ لا بد من رسم المصالحة بين القراء والكتب، من خلال الحفاظ على الشرط الوحيد لبقاء الرغبة بها، ورسم أهداف مثلى منها، وهو ألا نطلب من القراءة شيئاً في المقابل، بل أن تبقى القراءة للقراءة، وإذا ما تطور الأمر أن تذهب لصالح العيون التي تتفتح، والوجوه التي تدهش، وللاُسئلة التي ترى النور... وتحلق.

\* غنوة فضة كاتبة سورية.



أهمية القراءة ووجوبها بالأمر الكنيبي، فأثار الكلمات كما يصفها ثقيلة كالرصاصة على سمع من لا يريدتها، ويذهب ليؤسس فعل القراءة على مبدأ الرغبة بالدرجة الأولى، فالعبارات التي تشجّع على جمع الكتب وترك السيما والتلفاز تبدو وكأنها تقطع السبل أمام الوصول إلى الغاية منها، بل تقضي أكثر على "فعل المتعة" من دون أن يبرئ مناهج المدرسة، ويحملها مسؤولية دفن الرغبة في القراءة، إذ يتفق مع بلوم في وصف ما يدرّس في المدارس "بالقراءة". أما حب القراءة فلا مكان له، لذا يبقى سؤاله عالماً ومفتوحاً على البحث والتعدد: يبدو لي الأمر وكأن هناك اتفاقاً أزلياً على أن لا مكان للمتعة في المناهج المدرسية. يطرح بناك منفذاً عبر استبدال "الجبر على القراءة" بدفع من لا يرغبون فيها للمشاركة فيما أسماه "السعادة الخاصة للقراءة" والذي قد يوصل لقراءات نكية في مراحل لاحقة، إلا أنه رفض اعتبارها فعلاً قائماً على التواصل، وفضل اقتترانها بالصمت، إذ لا مناص يبدو من دخولها طور العزلة، طالما أننا بنظرة إلى العالم نعلم أنه لا يزال يسير في أسوأ الطرق، فالمولفات تتكدس، وسيول من الكتابة تتوالى. ما الذي تغير؟ وهل أصبح العالم مكاناً أفضل؟

غنوة فضة

يصف دانيال بناك إجماع الحديث على أهمية القراءة ووجوبها بالأمر الكنيبي، فأثار الكلمات ثقيلة كالرصاصة على سمع من لا يريدتها، ويذهب ليؤسس فعل القراءة على مبدأ الرغبة بالدرجة الأولى.

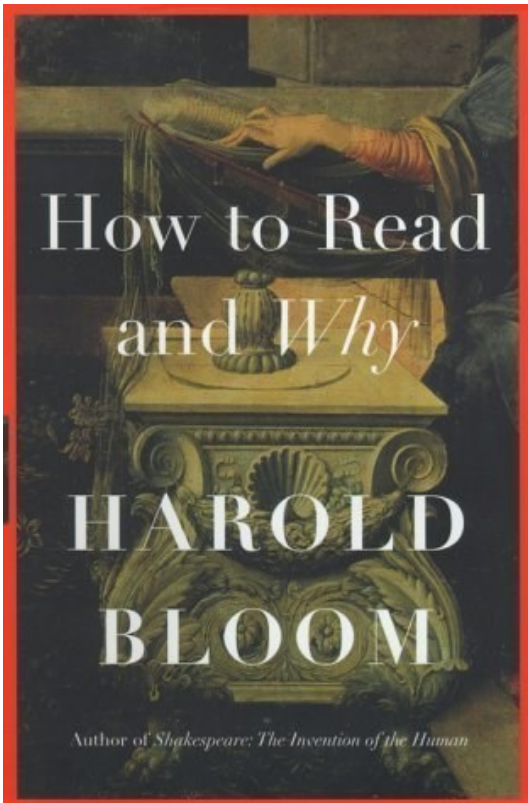
من يستطيع أن يقرأ، يرّ ضعف ما يراه الآخرون، هذا ما قاله الشاعر اليوناني مناندر قبل قرون، أما الآن، فقد بات التساؤل حيال أهمية القراءة غير مجد، إذ ندفع اليوم بالكتاب إلى القارئ، فينظر إلى ساعته، ويسأل عن عدد صفحاته. قراء اليوم منشغلون بعالم يلهث نحو وجهات لا حصر لها، ما يدفع لإعادة النظر في الأسئلة التي كانت تطرح قديماً، لتحيط بالكيفية التي آلت إليها القراءة، وكيف تتم الكتابة اليوم ولمن تتوجه؟

ولعل أبرز من ذهب بعيداً في إثارة الأسئلة حول كيفية القراءة وغاياتها كان الناقد الأميركي هارولد بلوم في كتابه "كيف نقرأ ولماذا" إذ صاغ عبر حواراته وشرحاته خطين متوازيين للحديث عنها، كأكاديمي ومدرس من جهة، وكقارئ مرموق من جهة ثانية. يبدأ بلوم من حيث انتهى الأسلاف، إذ لا يعول على الحديث عن أهمية القراءة، فما كتب

سابقاً كان كافياً للبدء من حيث اعتُبرت فعلاً موجهاً لفتح العقول على التساؤل والدهشة. إلا أنه يلقي شعراً أشبه بإعلان خطر: لقد جننا متأخرين، طالما لا نزال نبحث عن الكتب لأنفسنا. لذا ينحو في نقده للبحث عن الهدف من القراءة، لجهة تحولها إلى فعل عالق في طور منغلق على الآخر، الأمر الذي يعزوه إلى عالم ساهم في تقزيم الفعل وتكريس ضالته. فالقارئ اليوم يُرمى بعشرات المشتتات التكنولوجية والمعلوماتية، والتي صارت من الوفرة ما تنوء به الحواس والعقول.

يفتح بلوم باب اللوم على المؤسسات التربوية والتعليمية، لمنحها التساهل والتفاهة موطناً قدم في الجامعات. ويجرّم في الوقت ذاته نظم التعليم التي سمحت لمن يعملون بين جدران مؤسساتها، بالشعور بالبراءة. ما الذي يفسر رؤية أعداد كبيرة من القراء الحقيقيين خارج الجامعة أكثر من داخلها؟ لذا يصح القول بتخلي النظام التعليمي عن وظيفته الأساسية، وهو ما يُنبئ بموته، ويدفع لإعلان الخسارة في عالم ينساق الكتابة فيه بعيداً عن المنحى الجمالي والفني للكتابة، بل لصالح انتمايات وتشعبات حولت كتبهم إلى نفايات تجارية تُصنع من أجل مجتمع تجاري لا أكثر.

وفي اتجاه آخر، ينحو الكاتب الفرنسي دانيال بناك (1944) في كتابه "متعة القراءة" نحو وجهات مغايرة، إذ يصف إجماع الحديث على



## كلمة أخيرة

### مستقبلك بعد رمضان

لأنك أدبت فريضة الصوم، فقد أصبحت أكثر وعياً وارتباطاً بخالفك وبعداً عن الشيطان. فالممارسة لها تجلياتها الداخلية والخارجية. فالنفس المطبوعة لربها تتحول إلى مصدر سعادة ووعي وأمن لصاحبها. أما النفس المتمردة على أوامر الله ونواهيها فانما تزداد غيباً وبعداً عن الطريق السوي الذي وعد الله عباده الصالحين به. لقد كان أدواك الفؤيصة استجابة عن رضا وقناعة، بدون إكراه خارجي. لذلك يفترض أن تكون تجليات ذلك ماثلة على مستوى إيمانك الداخلي ووعيك لما يجري حولك. واستجابتك للدعوة الإلهية للصوم، اقترب خطوة أخرى من دور الخلافة التي كلفك الله بالقيام بها على هذا الكوكب. وكلما اقتربت من الله سبحانه، أصبحت أقرب لأداء ذلك الدور الذي يهدف لإصلاح البشر وإعمار الأرض وتثبيت أركان الإيمان، ومعها أسباب سعادة البشر.

هذه الحقائق لا يعيها الجميع، بل يحتاج وعيها للتوقف عند فريضة الصوم التي مارسناها قبل أن نحتمي بعيد الفطر وتبتهج بحسن الأداء. فلا وعي حقيقياً بدون إيمان راسخ، فإذا توفر ذلك تعمقت البصيرة لدى الفرد، فأصبح ينظر بعين الله، يستوعب ما وراء الأمور، وتصبح الحكمة ضالته ووسيلته. فلتكن الدروس التي استوعبتها من فريضة الصوم دافعا للمزيد من القراءة والتفكير في دين الله ومقاصده، فإن تحقق لك ذلك تحولت عبادتك إلى منهج حياة ولم تعد طقوساً تمارس ضمن روتين متكرر يفقد حيويته تدريجياً. إن دين الله سهل يسير لمن فتح قلبه للإيمان، وإن مقاصده تتجلى أمام المؤمن العابد الصادق في إيمانه وانتمائه. فإن توفر ذلك الإيمان لدى الشخص، أصبح ينظر بعين الله، وينطلق وفق إرادته سبحانه.

لنكن أيامك المقبلة مختلفة عما سبقها، إيماناً وفكراً وتوجهاً وشعوراً. هذه رسالة شهر رمضان التي يفترض أن الصائم قد استوعبها بعمق ووضوح. ولنكن عينك شاختين دائماً إلى السماء، تستمد منه التوفيق لممارسة العبادة على خير وجه، وتستعين بالله على مصاعب الطريق ووعورة المسير. فإن ما عند الله خير وأبقى، ومناله منيسر لمن فتح قلبه على الله وانتمى بحق لدينه وشرعته. إن الصوم وسيلة فاعلة للوصول إلى ذلك، فهو تدريب طويل في مجال الإيمان والثبات ومقاومة الشيطان والسيطرة على النفس وشهواتها. وبعد تجربة شهر رمضان، أصبح الطريق معبداً للتوجه نحو الله وفق منهج متماسك استفادته الصائم من ممارسة عبادة متكاملة على مدى ثلاثين يوماً. فلتكن أيامك المقبلة أفضل من ماضيها، ولتوثق علاقتك مع الله لتبدأ مسيرة التكامل وتكون خليفة الله حقاً.

تجب على كل: مكلف بالغ، حرّ غير مملوك، وفي المكاتب احتياط. وأن يكون مالك لما يجب فيه زكاة المال.

#### من يجب إخراجها عنه:

يدفع المكلف عن نفسه وعن يعوله، من ولد ووالد وزوجة ومملوك وضيف مسلماً كان أو ذمياً، صغيراً وكبيراً، حرّاً وعبداً، ذكراً وأنثى. الشخص الذي يحل ضيفاً على آخر ليلة العيد لا يعتبر داخلاً في العيولة بمجرد الضيافة ما لم تتحقق العيولة ولو مؤقتاً كأن ينام عنده ليلة العيد.

#### من يسقط عنه وجوبها:

لا يجب إخراج زكاة الفطرة على: الصبي والمملوك والمجنون المطبق والإدواري، والمغمى عليه عند دخول غروب ليلة العيد. الفقير الذي لا يملك قوت سنة فعلاً أو قوة. ولكن يستحب له إخراجها أيضاً.

#### فطرة السادة:

تحرم فطرة غير الهاشمي على الهاشمي، وتحل فطرة الهاشمي على الهاشمي وغيره، والعبدة على المعيل دون العيال.

المتولي لإخراجها يجوز أن يتولى الإخراج من وجبت عليه، أو يوكل غيره في التأدية، فحينئذ لا بد للوكيل من نية التقرب، وإن وكله في الإيصال يجب عليه أن ينوي كون ما أوصله الوكيل إلى الفقير زكاة.

#### محل إخراجها:

تُخرج في مكان تواجد المزكي، ويحتاطون في إخراجها حتى إلى بلده الأصلي في حال وُجد في بلد الإخراج فقير.

#### المستحق للفطرة:

مصرف زكاة الفطرة هم الأصناف الثمانية، وقيل إنها تختص ب: الفقراء - والمساكين. والأفضل تقديمها للفقير أو المسكين من الأقارب لو كان موجوداً في بلد إخراج الزكاة.

#### مقدارها:

الضابط في جنس الفطرة أن يكون قوت الغالب في الجملة: صاعاً من التمر، أو الزبيب، أو البرّ (الحنطة) أو الشعير، أو الأرز أو الذرة، أو الأقط، أو اللبن، ونحوها. ولا بأس أن تدفع قيمته المالية. والصاع يساوي ثلاث كيلوات تقريباً. ويجزي دفع القيمة من النقدين وما يحكمهما من الأثمان. والمدار على قيمة وقت الأداء لا الوجوب، وبلد الإخراج لا بلد المكلف.

#### وقت وجوبها:

## زكاة الفطرة



زكاة الفطرة أو الفطر، واحدة من الزكوات الواجبة على المسلمين، يؤدونها عن الأفراد والأشخاص لا عن الأموال، فزكاة الأموال تطهير للمال، وزكاة الفطرة زكاة للأبدان والنفس.

ولزكاة الفطرة أحكام مذكورة في الكتب الفقهية منها أن يدفع المكلف عن نفسه وعن يعوله، من ولد ووالد وزوجة ومملوك وضيف مسلماً كان أو ذمياً، صغيراً وكبيراً.

#### تاريخ تشريعها:

الظاهر أنها شرّعت مع تشريع صوم شهر رمضان، في السنة الثانية من الهجرة؛ وذلك لأنها تضاف إلى الإفطار بعد صوم رمضان، فهي تابعة له، ولم يُذكر أن المسلمين صاموا قبل تلك السنة أو بعدها، ولم يخرجوا زكاة الفطرة.

#### الحكمة من تشريعها:

إن الحكمة التي تبنّاها الشارع المقدّس من تشريع زكاة الفطر هي إغناء الفقراء عن ذل السؤال في هذا اليوم، بالإضافة إلى تقاسم الفرح والسرور على الأغنياء والفقراء.

وهي تطهير مما وقع فيه مما يتنافى مع حكمة الصوم وأدبه، فتكون زكاة الفطر بمثابة جبر لهذا النفس، وهي طهارة للصائم من اللغو والرّفث وطعمة للمساكين.

وهي أيضاً طعمة للمساكين والفقراء والمعوزين؛ ليشاركوا بقية الناس فرحتهم بالعيد؛ ولهذا ورد في بعض الأحاديث: «أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم.» يعني أطعموهم، وسدّوا حاجتهم؛ حتى يستغنوا عن الطواف والتكف في يوم العيد، الذي هو يوم فرح وسرور.

#### حكمها:

زكاة الفطرة واجبة، وتجب فيها النية كغيرها من العبادات.

#### من يجب عليه إخراجها:

الدين، أو بشكل غير مباشر، كما يحدث الآن في كافة دول العالم ومنها دول الغرب. وكما ان الحروب الدموية التي شنت باسم الدين تارة وصدّه تارة أخرى لم تفلح في الماضي، فإنها لن تفلح في المستقبل، وسيكون للدين دور في حياة الناس، يرشدها بتعليمات السماء من أخلاق وقيم ومبادئ، ويستجيب للرغبات الروحانية لدى أغلب البشر.

\*كاتب بحريني

تتمة ص 6 القرآن الكريم: "لا إكراه في الدين"، "لكم دينكم ولي دين"، "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره". وبعيدا عن الأهداف السياسية واستغلال الدين لتبرير النزاع والصراع، سيظل الدين حاضرا في الحياة العامة، سواء بشكل مباشر في حال إقامة منظومة سياسية بعنوان